مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية

المجلد (09) العدد (03) السنة (2022)
الصفحة 302-279

الصورة النمطية للمرأة كما يعكسها الإعلام الإلكتروني الجزائري
دراسة نقدية لموقع "جواهر الشروق" أنموذجا

Stereotypical image of women as reflected in the Algerian electronic media - a critical study of the "Jawahir Al-Shorouk" website as a model

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2022/02/17
تاريخ القبول:2022/06/18

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

نصيرة صبيات

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، sebiat.nacera@univ-alger3.dz

الملخص:

تهدف دراستنا لمعرفة طبيعة الصورة التي يرسمها الإعلام الإلكتروني الجزائري تحديدا عن المرأة، وهل يقدّم فعلا قصصا عن نجاحاتها ككاتبة وباحثة في مجالات الطب والهندسة والإعلام الآلي وإدارة الأعمال وغيرها- خارج الاحتفالات بالثامن مارس طبعا -،.وعليه تنطلق هذه الدراسة من إشكالية محدّدة مفادها ماهي طبيعة المادة الإعلامية المقدّمة عن المرأة في موقع "جواهر الشروق" كنموذج حي للإعلام الإلكتروني المتخصص؟ وأي صورة يبنيها عن المرأة وهو يستعرض أدوارها في المجتمع؟

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية، الصورة النمطية، الإعلام الإلكتروني، المعالجة الإعلامية، الدور.

ABSTRACT

Our study aims to find out the nature of the image that the Algerian electronic media paints specifically about women, and does it actually present stories about her successes as a writer and researcher in the fields of medicine, engineering, automated media, business administration and others - outside the celebrations of the eighth of March, of course -. The media material presented about women on the "Jawaher Al-Shorouk" website as a living model for specialized electronic media? What image does he build of women while reviewing their roles in society?

Keywords: mental image, stereotype, electronic media, media processing, role.

1. مقدمة:

لم تعد أدوار الإعلام المعاصر تكتفي ببث المعلومات ونقل الأخبار، بل اتجهت وبعمق إلى تشكيل الصوّر العقلية والباطنية والمساهمة في صياغة التصورات والمفاهيم العامة التي يراد تثبيتها في مجتمع معيّن، وفق عملية ممنهجة، لأهداف بعضها ظاهري وبعضها الآخر خفي، نميك عن قدرتها على تشكيل الآراء وصناعة التوجهات والمواقف. ومن بين هذه الصوّر المهمّة التي يزرعها الإعلام في عقول المتلقين صورة المرأة، لما لها من أبعاد اجتماعية وسياسية وثقافية على المجتمع، لذلك تحظى بنصيب من الظهور الإعلامي على مختلف وسائل الإعلام.

وبحكم التطور التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال صارت وسائل الإعلام الإلكتروني هي الأخرى تعمل على تخصيص فضاءات، تعالج فيها قضايا المرأة واهتماماتها وانجازاتها والتحديات التي تواجهها في مجتمعها وتحاول أن ترسم صورة المرأة النموذج التي يقتدى بها، وبذلك تتحقق العلاقة بين الإعلام الإلكتروني والمرأة.

وبالنظر إلى واقع المرأة الجزائرية الذي يعرف تطورا كبيرا في مجال الاهتمام بتكريس نجاحاتها على مختلف الأصعدة، يصبح البحث عن مدى مسايرة الإعلام الإلكتروني الجزائري لقضايا المرأة وطبيعة الصورة التي يرسمها عنها من المسائل المهمة التي تستوجب المساءلة المعرفية، وعلى ضوء ذلك تحاول هذه الدراسة معرفة مدى نجاعة الإعلام ا إلكتروني الجزائري في خلق صورة إيجابية عن المرأة كفاعلات في التنمية، أم أنه مازال يحصرها في الصورة النمطية التي لم تخرجها عن آداء أدوارها التقليدية.

إشكالية الدراسة

إن واقع المرأة الجزائرية يؤكد أنها صارت تشغل وظائف هامة في الدولة فهي الوزيرة والنائب والمستشارة والطبية والإعلامية..، فضلا عن أدوارها الاجتماعية ومهامها الأسرية مع تطلّعها المستمر للحفاظ على صحتها وجمالها إضافة إلى مساعيها لمقاومة العنف والأمية والتحرّش..وهي مهام تستوجب على وسائل الإعلام أن تضبط الصوّر الممنوحة عن هذه المرأة التي سيتم تقديمها للمجتمع، لذلك تنطلق هذه الدراسة من إشكالية محدّدة مفادها:

ماهي طبيعة الصورة التي يقدّمها الإعلام الإلكتروني عن المرأة الجزائرية ؟ هل بلغ بها مستوى مسايرة ما يفرزه الواقع من تطوّر؟ أم أنه مازال يحصر اهتماماته بأدوارها التقليدية وصورتها النمطية لا غير؟

تساؤلات الدراسة:

وعلى ضوء هذه الإشكالية تنطلق الدراسة من مجموعة من التساؤلات المحورية أهمها:

- هل جاءت هذه الصورة إيجابية؟ أم نمطية؟
- هل أعطى الإعلام الإلكتروني الجزائري ممثلا في موقع "جواهر الشروق" أهمية للحديث عن المرأة الجزائرية من ناحية الشكل والأنواع الصحفية؟
- ما هي طبيعة المضامين المتعلقة بالمرأة التي حرص الموقع على تقديمها لجمهوره؟
- ماهي الأدوار التي تؤديها المرأة الجزائرية والتي حرص الموقع على إبرازها ؟

- ما نوع الشخصيات التي أبرزها الموقع وهو يتحدث عن اهتمامات المرأة وأدوارها؟
- ما نوع المصادر التي كتبت عن المرأة في الموقع هل كانت نسوية؟
- هل تنسجم صورة المرأة المقدمة إعلاميا مع خصوصية المرأة الجزائرية وقيّمها الأخلاقية والدينية وموروثها الثقافي؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها:

- ✓ تحاول أن تسلّط الضوء على طبيعة القضايا المرتبطة بالمرأة وطبيعة الأدوار المرسومة لها في الإعلام الإلكتروني الجزائري.
- ✓ وتساعد على تحديد الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الإلكترونية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي من خلال ما تقدمه من معلومات عن مشكلات المرأة الجزائرية وتحدياتها المستقبلية.
- ✓ كما تبيّن فاعلية الإعلام الإلكتروني في رسم الصور الإيجابية أو المقولبة عن المرأة من خلال طبيعة مضامينه التي يسوّقها للرأي العام عنها.
- ✓ كما أنها تحدّد مدى نجاعة الإعلام الإلكتروني في تصوير واقع المرأة في المجتمع الجزائري.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف هذه الدراسة في ما يلي:

- التعرّف على خصائص صورة المرأة الجزائرية، كما يعكسها الموقع ا إلكتروني المدروس.
- الوقوف على طبيعة القضايا التي ركّزت عليها موضوعات المرأة الجزائرية في العينة المدروسة.
- تحديد الأدوار ونوعية الشخصيات النسوية التي يبرزها الموقع وعلاقتها بملامح تشكيل الصورة الذهنية الممنوحة عن المرأة في وسائل الإعلام الإلكترونية الجزائرية.
- **معرفة** مدى انسجام **التصورات** الممنوحة عن المرأة الجزائرية فيي موقع "جواهر الشروق" مع واقعها المعيش.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

يندرج هذا النوع من الدراسات ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقديم خصائص ظاهرة أو مجموعة من الظواهر، ويعرفها "هوينتي" بأنها "تلك الأبحاث التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع".(حجاب، 2002، صفحة 86)

ويعرفها سمير محمد حسنين بأنها: "جهد علمي للحصول المنظم على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة، أو مجموعة الظواهر موضوع البحث خلال فترة زمنية كافية للدراسة، وهي تستند على الطرق الكمية والإحصائية في عرض النتائج".(حسين، 1976، صفحة 127)

أ– منهج الدراسة:

وقد اعتمدت الدراسة ضمن المنهج المسحي على أداة تحليل المضمون كأداة رئيسية لجمع البيانات الكمية والنوعية، بغرض الإجابة على أكبر قدر ممكن من تساؤلات البحث.

ويعرف "برنارد برلسون" وهو من الأوائل الذين اقتربوا من الجوانب المنهجية لتحليل المضمون في بداية النصف الثاني من القرن العشرين بقوله: "هو أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال ".(عبد الحميد، 1983، صفحة 17)

أما "ألبير كينز"Albert kientz فقد عرفه بأنه "وسيلة بحث علمية متعددة الاستعمالات، والطرق المستخدمة فيه تتراوح حسب أهداف البحث، وكيفما كانت الأهداف المنشودة لابد أن تكون لها قيمة تحليل علمي وذلك بأن لا تخضع لبعض القواعد المتحيزة والمنحرفة".(Kientz, 1971, p. 49)

ب–مجتمع الدراسة:

يتحدد مفهوم مجتمع البحث في العلوم الإنسانية على أنه " مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات.. أو هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميّزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي".(موريس، 2004، صفحة 298) و هو في مجال بحثنا كل ما ينشره عبر موقع "جواهر الشروق"، عن المرأة الجزائرية.

ت– تحديد عينة الدراسة:

ينطلق البحث في تحديد العينة من التعريف القائل بأنها "جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته بنسبة مئوية يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته".(طلعت، بدون سنة النشر، صفحة 38) وعليه، يتمثل مجال التحليل في هذه الدراسة في النصوص الصحفية الصادرة في موقع "جواهر الشروق" التي تناولت قضايا ومشكلات المرأة الجزائرية خلال الفترة المدروسة.

ث–حدود الدراسة:

تعدّ نتائج هذه الدراسة مقيّدة بعدد المقالات الصحفية المرتبطة بالموضوعات المتعلقة بالمرأة الجزائرية، خاصة منها التي تحمل بعدا من شأنه أن يترك أثرا في المتلقي، والتي أتاحها البحث الإلكتروني في موقع "جواهر الشروق" كموقع متخصص في شؤون المرأة، خلال الفترة الممتدة من ماي 2020 إلى فيفري2022 .ويأتي اختيار هذه الفترة تحديدا لأنها فترة حديثة مقارنة بنتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالمرأة.

الدراسات السابقة:

- **سمير رحماني، قراءة في صورة المرأة السياسية في وسائل الإعلام الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد7، العدد11، جامعة باتنة 1، الجزائر، جوان2016، ص53،54**

تطرقت هذه الدراسة إلى الصورة الذهنية التي تسوقها الوسائل الإعلامية عن المرأة الشرقية عموما، والجزائرية على وجه خاص، من خلال استعراض التراث العلمي المرتبط بما توصّلت إليه الدراسات الإعلامية بهذا الخصوص، مع استقراء ذلك على مستوى وسائل الإعلام الجزائرية لرسم معالم الصورة الذهنية وما تنتجه على مستوى الثقافة والقيّم الاجتماعية، التي تشكّل النظرة العامة للمجتمع نحو المرأة سواء بالسلب أو الإيجاب.

وخلص الباحث في دراسته للقول أن الدراسات الإعلامية المتعلقة بالتناول الإعلامي لقضايا المرأة جاءت متأثرة بالقوالب السلبية التي ترسم صورة نمطية عنها تستمد مكوّناتها من السمات المرتبطة بالمرأة التي تركّز على جاذبيتها الغريزية، كما تجعل منها كائنا سطحيا يفكر في قضايا هامشية مثل الموضة والتجميل والطبخ.. بعيدا عن القضايا المهمة في المجتمع، وتأتي هذه الصورة متأثرة بنظيرتها المسوّقة في الغرب.

- **ريم بوش، الصورة الذهنية للمرأة العربية في الإعلام العربي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد2، العدد 3، جامعة الجزائر3، ديسمبر2014.**

سعت دراسة الباحثة إلى معرفة طبيعة الصورة الذهنية والنمطية التي تعرضها وسائل الإعلام العربية والوقوف على مدى واقعيتها، من خلال استقراء نتائج الدراسات البحثية المتعلقة بصورة المرأة في الخطاب الإعلامي العربي والتي تؤكد في مجملها أنها لا تزال تقدم بصورتها التقليدية النمطية المقلدة للنموذج الغربي.

ووصلت الدراسة في مجال مقارنة الصورة الحقيقية والصورة الذهنية للمرأة العربية في مضمون وسائل الإعلام العربية أن هناك فجوة ثقافية ضخمة، لاسيما في وسائل الإعلام المطبوعة فهي تركّز بحسبها على الدور التقليدي للنساء ولا تظهر أي وعي تجاه قضايا أخرى، إضافة إلى وجود سوء استخدام للنساء في تغطية أخبار الجريمة.

وحدّدت الباحثة مؤشرات الصورة السلبية في التلفزيون والإذاعة كما أظهرتها نتائج الدراسات المتعلقة بصورة المرأة في الوسائل السمعية البصرية في عدم التوازن في معالجة قضايا المرأة من خلال تركيزها على القوالب الاجتماعية والصحية، فيما تعالج بضعف القضايا الأخرى، بالإضافة إلى غلبة الأشكال والقوالب الفنية التقليدية كالحديث والحوار، وعدم اختيار الأوقات المناسبة للعرض ،مما يؤثر على نسبة المتابعة وعلى فاعلية المضمون. كما تطرقت لصورتها في الدراما و الإعلانات التجارية وفي الفيديو كليب والتي كلها تسيطر عليها النظرة السلبية.

- **نبيلة بوخبزة، صورة تناول المرأة في وسائل الإعلام، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد2، العدد3، جامعة الجزائر3، ديسمبر2014**

استعرضت الباحثة علاقة المرأة بالإعلام وقدّمت هي الأخرى صورة المرأة في البرامج والمسلسلات والأفلام وفق مخرجات الدراسات الإعلامية التي تناولت هذه المضامين والتي خلصت إلى سلبية توظيفها الذي لم يخرجها عن دونيتها

في علاقتها مع الرجل، وقدّمت أيضا صورتها في الصحافة النسائية، والتي تقدمها وفق تحليل الدراسات الإعلامية في صورة النموذج الذي يهتم بالشكل أكثر مما يهتم بالجوهر، مشغولة بجمالها مسرفة في أناقتها وزينتها يحركها في ذلك رغبتها في اجتذاب الرجل من أجل أن تستحوذ على إعجابه. كما استعرضت نتائج الدراسات المتعلقة بصورتها في الإعلانات والتي تؤكد أن توظيفها جاء كرمز وأداة للجنس لكي تبيع المنتجات، أو ألبسها صور العنف والصور الفاضحة لتسويق الأفلام، فقط لكسب المزيد من الأموال.

وخلصت دراستها للقول أن تقديم صورة المرأة في وسائل الإعلام بطريقة أكثر إيجابيةيقع أساسا على عاتق تأثير جهود النساء العاملات في الحقل الإعلامي.

مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة:

شكّلت الدراسات السابقة أرضية خصبة للباحثة في المجال النظري للدراسة، لكونها استقرأت منها خلاصة ما توصلت إليه الأبحاث المتعلقة بصورة المرأة في وسائل الإعلام، لكنها اختلفت عنها جوهريا من حيث طبيعتها،

أولا: دراستنا لا تتعلق بالمرأة العربية ولا بوسائل الإعلام العربية وإنما تركّز فقط على طريقة تناول وسائل الإعلام الوطنية للمرأة الجزائرية من أجل الوقوف على طبيعة الصورة الممنوحة لها إعلاميا.

ثانيا: لم تتناول الدراسات السابقة طبيعة الصورة الممنوحة لها في الإعلام الرقمي وهو ما تسعى هذه الدراسة لتحقيقه.

ثالثا: هذه الدراسة لم تكتف بعرض نتائج البحوث المرتبطة بصورة المرأة كما يبيّنها الخطاب الإعلامي، وإنما اتجهت لإجراء دراسة تطبيقية على بعض المضامين الصادرة في أول موقع إلكتروني نسوي بالجزائر، كفضاء رقمي يحظى بدرجة متابعة واسعة يعكسه مؤشر التردد عليه.

شرح المفاهيم:

- مفهوم الصورة:

أ– لغة: يُعبّر عنه بكلمة image في اللغتين الفرنسية والإنجليزية مع اختلاف في نطقها وفق لغة كل منهما إلى "المحاكاة والتمثيل". و يعرّف "المعجم العربي الأساسي"الصورة بأنها "هي كل ما يصوّر.. فصورة الشيء هي خياله في الذهن والعقل". (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2003، صفحة 378)

وفي "المورد" يشير المصطلح إلى "الصورة أو الانطباعية الذهنية".(البعلبكي، 2010، صفحة 449)

وجاء في "معجم المصطلحات الإعلامية" أن مصطلح(image) "يقابله في اللغة العربية ثلاثة ألفاظ هي: فكرة ذهنية، صورة، انطباع، وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان أي فكرته التي كوّنها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه أي انطباعه عنه".(كرم، 1989، صفحة 285)

وعرّفها"المعجم الوسيط" كالتالي: "صورة الشيء هي ماهيته المجرّدة، وخياله في الذهن أو العقل والتصور هو استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرّف فيه".(إبراهيم و وآخرون، صفحة 548)

ب– اصطلاحا: بحسب الباحثين ساعد ساعد وعبيدة صبطي فإن أصل اشتقاق كلمة الصورة في اللغة العربية من "صار الشيء إليه، أي أماله إليه، فالصورة مائلة إلى شبه أو هيئة، والتصوير هو جعل الشيء على صورة، والصورة هيئة يكون عليها الشيء بالتأليف". (ساعد و صبطي، 2012، صفحة 41)

الصورة الذهنية: عرّف "واجنر" W.Wagner الصورة من خلال تقديم توصيف لها بناء على المكوّنات

التي تتألف منها، وطبيعة العلاقة بين هذه المكوّنات، فعرّفها على أنها "تركيب أو بناء مكثف تبدو فيه الأفكار والتفسيرات الممكنة مؤلفة كلاّ واحدا، وهذا التركيب أو البناء يسمح بإدراك وفهم العلاقات المعقدة داخل ذلك الكل في وحدة واحدة دون فصل أو عزل أي عنصر من العناصر المؤلفة له وإلا فقدت خاصيتها الكلية".(حافظ، 1996، صفحة 216)

أما الصحفي الأمريكي "بيتر ليبمان" P. Lippman الذي يعدّ أول من وظّف مفهوم الصورة الذهنية في كتابه الشهير "الرأي العام" الصادر سنة 1922، فقد عرّفها على أساس مكوّناتها وأسباب تشكّلها من حيث أن "كل شخص يصنع بيئته من تصوراته، ومن صنع خياله، وبالرغم من أن الناس يعيشون في عالم واحد إلا أنهم يفكرون ويشعرون كما لو كانوا في عوالم مختلفة، ويكوّن الفرد صورا ذهنية نتيجة لتفاعله مع البيئة الحقيقية، وبالتالي تختلف الصور الذهنية من شخص لآخر لأن خبرة كل فرد لا يمكن أن تتشابه مع خبرة الأفراد الآخرين، ومن ثم فإن كل فرد يشرح ويفسر خبرته في ضوء تجاربه وخبراته التي يظل يكتسبها بامتداد حياته".(صلاح الدين، 1979، صفحة 29)

المفهوم الإجرائي: تشمل كل ماهو مكتوب أو مصور عن المرأة الجزائرية وعن اهتماماتها والأدوار التي تلعبها كما أبرزتها وسائل الإعلام للرأي العام سواء جاءت بصيغة إيجابية أو سلبية.

الصورة النمطية:

حدّدها الدكتور سامي مسلم بقوله "الصور الذهنية النمطية والأحكام المسبقة والصور المقولبة "والتشبيهات ليست إلا جوانب جزئية من مصطلح أساسي أكثر شمولا، هو المواقف "سواء أكانت في حالة الإدراك أو في حالة الانفعال أو في النزوع". (ارادة زيدان الجبوري. الصورة النمطية للعرب في مجلة التايم. رسالة ماجستير غير منشورة، 1996)

وقد انطلق الباحث سامي مسلم في تحديد هذا المصطلح من خلال تبنيه لتعريف "أوتا كواستهوف" للصور المقولبة بأنها "التعبير اللفظي لإقناع موجّه إلى جماعة اجتماعية أو إلى فرد من أفرادها، ومن ناحية الشكل المنطقي فهي تبدو حكما تمنح طبقة من الأشخاص، أو تمنع عنها صفات محددة أصلا، يصعب جدا تصحيحها بسبب الجمود والعناء والشحنات الانفعالية حتى لو تمّ التعايش مع تجربة مناهضة للحكم المسبق".(كامل كريم عباس، 2010، صفحة 52)

المفهوم الإجرائي: نقصد بها ذلك القالب الذي وضعت فيه المرأة وصار الحديث عنها يوحي مباشرة إليه سواء تعلّق الأمر بإصدار الأحكام عنها أو الصفات أو السمات أو المواقف والتي تعمل وسائل الإعلام إما على غرسها أو تثبيتها في عقول الرأي العام لأغراض معيّنة.

الإعلام الالكتروني:

تطرّق العديد من الباحثين إلى ظاهرة الإعلام الإلكتروني أو الصحافة الالكترونية وقدموا تعاريف مختلفة لها باختلاف مجالات تخصصهم ومن بين هذه التعاريف نذكر منها ما يلي:

- هي "الصحافة غير الورقية، مقروءة ومسموعة ومرئية، تبث محتوياتها عبر مواقع لها في شبكة المعلومات العالمية". وجاء في تعريفها أيضا هي "الصحف المكتوبة والتي يعاد نسخها على الانترنت وتتميّز عن النسخة المكتوبة باستعمال كبير للألوان والصوت والصورة".(بوعجيمي و بروان، 2005، صفحة 7)
- هي "الصحف التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الانترنت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات سواء كانت إصدارا إلكترونيا لصحيفة مطبوعة ورقيا أو صحيفة إلكترونية ليست لها مطبوعة ورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بشكل منتظم أي يتم تحديث مضمونها من يوم إلى آخر، ومن ساعة لأخرى وسواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة".(محمد، 1982، صفحة 24)

المفهوم الإجرائي: هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية أو موجز لأهم محتوياتها أو كصحف الكترونية محضة

ليست لها إصدارات مطبوعة على الورق أو مواقع إخبارية، وهي في حالتنا موقع "جواهر الشروق".

الدور: يعرّف الدور لغة بأنه "الحركة أي الفعل والعمل".(البستاني، 2011)

أما اصطلاحا فيعرّف بأنه "الجانب الديناميكي لمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعة وأنه وظيفة الفرد في الجماعة أي الدور الذي يلعبه الفرد في جماعته أو موقف اجتماعي ويفهم من هذا الدور الوظيفة التي يؤديها الفرد في موقف اجتماعي معيّن".

المعالجة الإعلامية :

- المعالجة الإعلامية:

هي عملية كشف اتجاهات واستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة". (فؤاد وهيب، 2009، صفحة 10)

المفهوم الإجرائي:

هي الطريقة التي يتم من خلالها عرض وتناول قضايا المرأة الجزائرية في موقع "جواهر الشروق".

2. التأصيل النظري للدراسة

1.2نظرية الأجندة "ترتيب الأولويات" SettingTheory Agenda

ترتكز هذه الدراسة على نظرية الأجندة سيتي التي تتأسس على افتراض أن وسائل الاتصال تعمل على انتقاء بعض القضايا والتركيز عليها وبالتالي يدرك الجمهور أنها الأكثر أهمية بالنسبة لها

كما تؤكد هذه النظرية على وجود مستوى عال من التشابه بين حجم أو مستوى الاهتمام المعطى لقضية معينة من قبل وسائل الإعلام وبين مستوى أهمية هذه القضية لدى الجمهور الذي تعرض لهذه الوسائل. لكن هذه النتائج لا تعني حسب كثير من الدراسات أن وسائل الإعلام لها قدرة على حمل الجمهور لاعتناق وجهة نظر معينة، لكن وسائل الإعلام بحسب هذه النظرية تنجح في حمل الجمهور على اعتبار بعض القضايا أكثر أهمية من قضايا أخرى أي أن أولويات الاهتمام لدى وسائل الإعلام تصبح هي ذاتها أولويات الجمهور نفسه.

وتعرّف هذه النظرية بأنها: "قائمة القضايا أو الأحداث التي يتم النظر إليها في وقت من الأوقات على أنها مرتبة طبقا لأهميتها".(البيدان، 2013، صفحة 10)

بناء على ما سبق يمكن القول أن هذه النظرية تلامس محاور هذه الدراسة في محاولتها معرفة كيفية ترتيب موقع "جواهر الشروق" لموضوعات القضايا المرتبطة بالمرأة والوقوف على درجات الأهمية الممنوحة لكل موضوع، سيّما من حيث درجة تركيزها على موضوعات معيّنة دون موضوعات أخرى.

2.2 دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة النمطية Stereotype

انطلاقا من مقولة "ديفيلير وساندرابول": "أن الصحف تشكّل الصوّر في رؤوسنا وتؤثر في الطرق التي نتصرف بها إزاء المسائل العامة الراهنة ووسائل الإعلام تنمي معتقداتنا في العالم الحقيقي وتؤثر في سلوكنا".(ملفن ل و ساندرا بول، 1992، صفحة 20)

وعلى حدّ قول "هربرت شيللر"، "تضع وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية أسس عملية تداول الصور والمعلومات وتشرف على معالجتها وتنقيحها وإحكام السيطرة عليها فإن تلك الصور تحدّد معتقداتنا ومواقفنا وتحدّد سلوكنا في النهاية".(شيللر، 1986، صفحة 5)

وقد أكدت الكثير من الدراسات التي تناولت الصورة النمطية على أهمية دور وسائل الإعلام في عملية التصوير النمطي، حتى أن هناك من يعتبر أن وجود الوسيلة الإعلامية هو ركن أساسي من أركان الصورة النمطية، فمع التطور التكنولوجي وتأثيراته تقلصت نتائج الخبرة الشخصية لتصحيح سمات الصور النمطية، وبالتالي تزايدت أهمية الدور الذي تلعبه هذه الصور في تشكيل اتجاهات الناس.

وتعتمد وسائل الإعلام في تشكيلها للصور المقولبة على عدة أساليب أبرزها صناعة التسلية وصناعة الأخبار. لقد بات الصحفيون يختارون الأحداث التي يقومون بتغطيتها، وينتقون زوايا معالجتها، بما يتوافق مع ثقافتهم ونظرتهم

للآخر خاضعين بشكل كبير في ذلك للسياسة الإعلامية التي تنتهجها المؤسسة الإعلامية التي يشتغلون بها، والتي بموجبها تتحدد الصورة لدى الجمهور المستهلك للمادة الإعلامية.

وحتى تحقق وسائل الإعلام أهدافها تستخدم أسلوب التركيز على زوايا معيّنة من الأحداث أو على شخصيات معيّنة. كما تعتمد على أسلوب التكرار للصفات والسمات الذي من شأنه تثبيتها فتصبح جزء من الواقع ومن ثقافة المجتمع. كما تقوم وسائل الإعلام بحذف حقائق معينة أو زوايا الأحداث التي تتناقض مع الصور النمطية المقدّمة إذ نجدها في كثير من الأحيان تتعمّد عدم تقديم خلفية الأحداث، وهذا يقلل من قدرة الناس على فهم الأحداث وتفسيرها. دون إغفال أسلوب التضليل وتشويه الحقائق وما تترتب عنه من تزييف للحقائق والمعطيات.

وأكدت عملية تكوين الصور نجاعتها في مجال تجسيد وإبراز وإيضاح المواقف والظواهر والأحداث والقضايا وتقريبها من المتلقي المتوسط الذي يمثل الكتلة الرئيسية في جمهور وسائل الإعلام الجماهيري، والذي تغريه فرصة وإمكانية أخذ صور جاهزة وكاملة، سهلة وواضحة، جزاؤها عاجل، وربما فوري، بدلا من التعامل مع معطيات متعددة ومتنوعة ومعقدة ومتضاربة.(خضور، 1997، صفحة 22)

2.3صورة المرأة في الخطاب الإعلامي الجزائري

تؤكد الدراسات التحليلية لمضامين التناول الإعلامي لقضايا المرأة في وسائل الإعلام الجزائرية أنها تعمل على تسويق صورة نمطية تعكس أهدافا مشوّهة عن المرأة، و تقدّم قوالب نمطية جاهزة تعكس تصور المجتمع والثقافة الغربية لمختلف الأشياء والمواضيع التي تخصها ،إذ تقدّمها كجسد جميل يتميّز بالإغراء والجاذبية من أجل إقناع المتلقي بشراء السلعة، يتم من خلالها تجريد المرأة من إنسانيتها وتصويرها في قالب الجسد الجذاب والمغري، فضلا عن تقديمها في صورة كائن سطحي لا يحسن وضع الأمور في نصابها، و غير قادرة على الحركة، إن لم تكن تابعة للرجل المبادر وصاحب العقل والتدبير...وغيرها من القوالب التي أصبحت مستصاغة لديه بحيث يعرضها كمسلّمات غير قابلة للنقاش والنقد. (رحماني، 2016، صفحة 54)

إن الصورة التي تقدّم بها المرأة في وسائل الإعلام الجزائرية كما كشفتها الدراسات ا إعلامية إنما هي تعبير عن اتجاهات أفراد من المجتمع الذي تنتمي إليه وتتعامل مع أبنائه في علاقة تفاعلية تبادلية، فما يقدّم في تلك الرسائل المبطّنة، إنما يعبّر عن أفكار وتصوّرات تحمل توجّهات من يكتبون تلك المادة ويبثونها ولا تنقل الواقع الحقيقي الذي تعيش فيه المرأة في المجتمع اليوم.

وثمة اتفاق بين الباحثين والمهتمين بالحقل الإعلامي على أن هناك تقصيرا واضحا من قبل وسائل الإعلام في تقديم صورة إيجابية وواقعية للمرأة، فمجمل الدراسات أجمعت على أن الإعلام يحصر المرأة في أدوارها التقليدية كأم وزوجة فقط ويقلّل من شأن أدوارها الأخرى كعاملة ومنتجة وشريك فاعل في المجتمع، وغالبا ما يقدّمها في شكل النجمة أو الفنانة أو المطربة أو الممثلة وقليلا ما نراه يقدّمها في صورة الشاعرة أو الباحثة أو الكاتبة أو المهندسة أو الطبيبة، وبالتالي هي تساهم حسبهم في ترسيخ قوالب فكرية جامدة لدى جمهورها لتعمل التنشئة الاجتماعية عن المرأة دورها في تعميق تلك الصورة النمطية عنها وعن أدوارها في المجتمع.

وتقر الدراسات الإعلامية التي تناولت صورة المرأة في وسائل الإعلام سواء المكتوبة أو السمعية البصرية أو الإلكترونية بنقص اهتمام الخطاب الإعلامي الجزائري بقضايا المرأة الجزائرية وعدم منحه ما تستحقه مقارنة بالأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي تلعبها في الواقع المعيش، اجتماعيا واقتصاديا، إلا أنها تعفي وسائل الإعلام من المسؤولية عما تعانيه المرأة من تبعيّة، إذ تؤكد أنه ليس بمقدورها تغيير هذه الصورة لأن لها امتدادات تتعلق بطبيعة البنى الاجتماعية والجذور الفكرية والإرهاصات التاريخية وغيرها من العوامل الأخرى .

كما تؤكد الدراسات على أنه يتم تقديم قضايا المرأة في الخطاب الإعلامي الجزائري وكأنها قضية تخصها وحدها بمعزل عن واقعها ومجتمعها وهو ما يجعل طبيعة الصور التي تقدمها عنها تفتقر إلى معالجة الواقع الحقيقي لها في المجتمع ، فنجدها تقدمها وكأنها إنسانة بدون أفق، لا طموحات لها، ولا مواقف تبديها من الأحداث الهامة على الأقل التي تجري في محيطها، وتحدّدت اهتماماتها في ما يلي:

1- موضوعات الأزياء والموضة والرجيم، والتجميل التي تمنحها أهمية بالغة على حساب موضوعات أخرى تعالج مشاركة المرأة في مجالات أهم كالاقتصاد والسياسة والتعليم والتربية وغيرها وحتى وإن تناولتها فهي لا تمنحها ما تستحقه من أهمية و لا يخرج أسلوب عرضها عن النطاق الإخباري الصرف الذي يجعل منها مجرد سرد للوقائع دون أي تحليل.

2- إجراء حوارات مع نجوم الفن في مجال الغناء والتمثيل وتقصي أخبارهن على حساب واقع النساء في المناطق الشعبية التي هي خارج الظل الإعلامي.

3- الاهتمام بمسألة تعنيف المرأة.

4- التطرق لقضايا السحر والشعوذة وارتباط النساء بها.

على ضوء هذا المسح لنتائج الدراسات المتعلقة بالمعالجة الإعلامية لقضايا المرأة تأتي هذه الدراسة لتقف عند طبيعة الصورة الممنوحة لها حاليا ومواطن التغيير التي طرأت عليها.

3. نتائج الدراسة التحليلية

1.3 التعريف بموقع "جواهر الشروق":

ينبثق موقع "جواهر الشروق" عن "بوابة الشروق" التي تضم مجموعة من المواقع الإلكترونية الصادرة من الجزائر، التي تحرص على تقديم تغطيات آنية وموضوعات إعلامية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية وهي تمثل الواجهة الإلكترونية لمجمع الشروق للإعلام والنشر.

إن "بوابة الشروق" تأسست منطلقة من موقع "الشروق أونلاين عام 2005، بعد قرار إدارة المؤسسة الأم إنشاء واجهة إلكترونية للصحيفة الورقية "الشروق اليومي" التي تصدرها لتمكين شريحة من القراء الإطلاع على محتوياتها،خاصة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج.

واستمر الوضع كذلك من 2005 حتى 2007 بعدها أنشئت نسختين باللغتين الفرنسية والإنجليزية للموقع. كأولى ملامح تطوّر البوابة.

لكن بدء من سنة 2007 وحتى 2009 أدخلت تعديلات على شكل ومضمون الموقع ضمن التحديثات التي طرأت عليه ولم يعد مجرد نسخة إلكترونية لصحيفة ورقية وإنما استفاد من التطور التكنولوجي الحاصل سيّما من خدمة التفاعلية، وأصبح بموجبه يفتح المجال للقراء للتعليق على المقالات المنشورة، أعقبها إنشاء "منتديات الشروق" ذات الصيت المحلي والعربي.

ومع نهاية سنة 2009 تمّ تحويل الموقع إلى صحيفة إلكترونية مستقلة، استعملت شبكات التواصل الاجتماعي في دعمها.

أما في سنة 2011 فقد عرف موقع "الشروق أونلاين" تطوّرا ملحوظا إذ تحوّل إلى بوابة إلكترونية محضة، تضم مجموعة من المواقع المتخصصة، من بينها موقع "جواهر الشروق" الذي أعلن عن الانطلاق الرسمي له ضمن الاحتفالات بيوم الثامن مارس عام 2014 في حفل أقامته مؤسسة "الشروق " خصيصا لذلك وقالت أنه يعنى بشؤون المرأة العربية عامة والجزائرية خاصة، كما حدّدت أهدافه في الرقي بمكانة المرأة في جميع المجالات وتفعيل دورها في مختلف مناحي الحياة، واعتبرته المشرفة العامة عليه الصحفية نادية شريف نافذة جديدة تطل على العالم الأنثوي بكل تفاصيله، ومنتزه افتراضي يتيح للمرأة ا إطلاع على كل ما يخصها ويهمها. وأرجعت سبب اختيار هذه التسمية للموقع إلى نظرتهم للمرأة باعتبارها جوهرة في حدّ ذاتها وبريقها ساطع أينما كان محلّ تواجدها.(شريف، 2014)

2.3.التحليل الكمي لفئة موضوعات المرأة الجزائرية في الموقع

- **من حيث فئة الموضوعات المنشورة في مادة التحليل:**

الجدول رقم (1) فئة الموضوعات المنشورة حول المرأة الجزائرية في موقع "جواهر الشروق" خلال الفترة المدروسة

رقم المضمون	تاريخ صدوره	اسم الصحفي	عنوان المادة الصحفية
1	2020/05/25	فتيحة لكحل	وجهات نظر المرأة الجزائرية التي بخست حقها!
2	2021/07/01	نادية شريف	اتهمها بالكذب وقال بأنها كانت تعيش معه في سعادة شقيق الرجل الذي ادعت طليقته بأنه شوّه وجهها يرجع الأسباب للسحر والشعوذة!
3	2021/07/01	نادية شريف	نقلت منذ يومين للمستشفى العسكري بوهران: كورونا يفتك بالأمينة العامة لولاية غليزان
4	2021/07/04	نادية شريف	ترقية امرأة جديدة إلى جنرال في الجزائر
5	2021/07/05	نادية شريف	بإحرازها المرتبة الأولى في شهادة التعليم المتوسط على مستوى مؤسستها ابنة الراحل عيسى ميقاري تصنع الحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي
6	2021/08/15	سمية سعادة	رغم أنها مباحة شرعا المجتمع الجزائري!" لا تخطبي لنفسك "
7	2021/11/24	وهيبة سليماني	شائعة جعفري لـ "الشروق" "احموا المرأة الجزائرية من مخاطر "تيك توك"!
8	2021/12/16	بدون إمضاء	نساء أثرن الجدل والإعجاب عام 2021.. تعرّف عليهن
9	2022/01/12	نادية شريف	أم وليد تحطم رقما قياسيا على منصة "يوتوب" بالجزائر
10	2022/01/14	بدون إمضاء	هذه أهم نصائح الخبراء للنساء الحوامل خلال جائحة كورونا كورونا والمرأة
11	2022/01/17	سمية سعادة	هذه أسباب الخلع حسب رأي الجزائريين!
12	2022/02/09	نادية شريف	بعد تداول أنباء عن طلاقها.. زوجة حارس منتخب مصر الجزائرية تخرج عن صمتها

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على مخرجاتexel

تظهر البيانات الأولية المتعلقة بمضامين العينة المدروسة والمحدّدة بـ12 موضوعا التي تم إخضاعها للتحليل مع مراعاة ذكر تاريخ صدورها واسم الصحفية التي كتبتها مع ذكر عناوينها والتي تتماشى مع طبيعة دراستنا بدقة وهو صورة المرأة الجزائرية في الإعلام الإلكتروني، تمّ وضعها في جدول وفق تسلسل زمني يتماشى وتاريخ صدورها.

ما يستخلص من الملاحظة الأولية لمحتويات الجدول يمكن القول أن الموضوعات المتعلقة بالمرأة الجزائرية في موقع "جواهر الشروق" قليلة جدا فـ 12 موضوعا لا تعكس منح الموقع أهمية كبيرة لموضوعات المرأة الجزائرية مقارنة ما وجدناه من اهتمام بالأخبار المتعلقة بالمرأة العربية والغربية خاصة. وهذا يجعلنا نقول أن نقل اهتمامات المرأة الجزائرية

والتعبير عن قضاياها للرأي العام الوطني والدولي مازال يشوبه التقصير الإعلامي، فهي لم تأخذ مكانتها الأساسية من ضمن أولويات الموقع بالرغم من أنه موقع جزائري ومتخصص وهذه مفارقة كبيرة.

❖ **من حيث استخدام العناوين:**

جدول رقم(2): يحدد نوع العناوين الخاصة بموضوعات المرأة التي نشرت على موقع "جواهر الشروق"

نـــــوع	التكرار	%
عنـــوان	05	29
عنـــوان	12	85
عنـــوان	0	%0
المجموع	17	10

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على مخرجات exel

اشتملت العينة المدروسة كما يظهره الجدول رقم رقم(3) على 17 عنوانا، خمس موضوعات منها فقط تضمنت عناوين معلقة ما نسبته 29.41%، أما بقية الموضوعات فقد اكتفت بالعناوين الرئيسية لا غير، و التي بلغ عددها كما يبيّنها الجدول السابق 12 عنوانا رئيسيا آخذا نسبة85.71%، في وقت غاب فيه العنوان الثانوي نهائيا، رغم دوره المهم في إبراز المادة الصحفية للمتلقي، مما يعكس قلة الأهمية الممنوحة لقضايا المرأة الجزائرية على هذا الموقع من حيث استخدام العناوين كعناصر إبراز تيبوغرافية مهمة.

- **من حيث استخدام الصور:**

جدول رقم(3): يبيّن توظيف الصور الخاصة بالقضايا الصحية

عدد الصور الموظفة	التكرار	النسبة%
نصوص بدون صور	2	%11.11
عدد الصور الموظفة داخل النصوص	16	%88.88
المجموع	18	%100

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على مخرجات exel

دور الصورة في الإعلام مهم جدا، ويتضاعف هذا الدور في الإعلام الإلكتروني الذي يقوم على اللغة البصرية في إبراز الموضوع للجمهور، والملاحظ على النماذج المدروسة كما يبيّنها الجدول رقم (4) أن أغلبها جاءت مدعّمة بالصور بلغت نسبتها 88.88%، بمجموع 18 صورة، تخص بورتريهات لكل من الأمينة العامة لولاية غليزان كوريبة نجاة، ونائب رئيس المجلس العالمي لتمكين المرأة ورئيسة المرصد الجزائري للمرأة السيدة شائعة جعفري، وصورة ابنة الأستاذ عيسى ميقاري المتفوقة في شهادة التعليم المتوسط مع صورة والدها، وصورة الحارس المصري أبو جبل مع زوجته الجزائرية يحي سمارة، وبورتريه خاص بها. أما الصوّر الموضوعاتية نجدها في تقليد رئيس الجمهورية لامرأة في المؤسسة العسكرية الجزائرية رتبة جنرال، وصورة شقيق الرجل الذي شوّه وجه زوجته، و للمرأة المشوّهة مع الصحفي يوسف نكاع

نقلا عن الحصة التلفزيونية المقدّمة ضمن برنامج "احكي حكايتك" على قناة "الشروق". أما الصور الأرشيفية فخصت صورة مكتوب عليها عام 2021 لا معنى لها، وأخرى لأطباق من مأكولات أم وليد، وثالثة لامرأة حامل عند طبيبة ، يبدو جليا أنها مأخوذة من الأنترنت ولم يكلّف الموقع نفسه أخذ صوّر حقيقية من واقع المرأة الجزائرية للحديث عن مواجهتها لأزمة كوفيد 19، إلى جانب صورة أخرى لخاتمي الزواج موضوعين على طاولة في رمزية للطلاق وهي أيضا مأخوذة من الأنترنيت.

استنادا لطبيعة هذه الصور يمكن القول إن توظيفها لم يكن بالشكل الذي يخدم صورة المرأة الجزائرية ويبرز أهميتها في المجتمع، حيث أن بعض الصور أظهرت المرأة، إما فاتنة كصورة سمارة ،أو معنّفة ضعيفة كصورة المرأة المشوّه وجهها، ولم نلمس قوة المرأة الجزائرية الأصيلة إلا في صورة الأمينة العامة لولاية غليزان أو رئيسة المرصد الجزائري لحقوق المرأة أو الطفلة المتفوقة ببراءتها ،والملاحظ أيضا أن الموقع تجنّب وضع صور لمؤثرات على الوسائط التكنولوجية مثل نوميديا لزول، أميرة ريا وكارولين الجزائرية رغم أنه خصّص موضوعا عنهن، مما يوحي أنه يرفض منحهن فرصة الظهور ، ومن ثم له موقف مبطّن من هذه المسألة، فهو إما لا يرغب في زيادة شهرتهن أو لا يعتبرهن نماذج يقتدى بهن، وبالتالي لا يجعل منهن الصورة المسوّقة عن المرأة الجزائرية، وهو ما يتكرس عند قراءة المضمون الذي تحتويه المادة المنشورة عنهن.

- **طبيعة الأنواع الصحفية المستخدمة:**

جدول رقم(4) يبّين القوالب الصحفية المستخدمة في العينة المدروسة

الأنواع الصحفية / المادة المدروسة	الخبر		التقرير		الحديث		الروبورتاج		التعليق		م
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
المادة المدروسة	4	% 33	3	% 25	1	% 8.3	3	% 25	1	% 8.3	12

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على مخرجات exel

إن اختيار الصحفي للكتابة بنوع إعلامي معيّن دون آخر ليس عشوائيا بل يخضع لأهداف يسعى لتحقيقها ولقناعات يؤمن بها ويريدها أن تصل لجمهوره، لذلك ارتأينا دراسة الأنواع الصحفية التي استخدمها موقع "جواهر الشروق" وهو يخاطب المرأة الجزائرية بصفة أخص مثلما يظهره الجدول رقم(5) الذي يبيّن أن الموقع المدروس اعتمد على نوعي الخبر والتقرير بنسبة كبيرة بلغت58.33 % بمجموع 7 تكرارات ،مما يعني أن أكثر من نصف المادة جاءت بأسلوب خبري محض وهذا ليس من شأنه أن يصنع صورا ذهنية لدى الجمهور ، تترك أثرا معيّنا فيه . تليها توظيف أنواع الرأي التي تلعب دورا هاما في تكريس الصور الذهنية في المتلقي إذ عادت الأولوية فيها للروبورتاج الذي أخذ نسبة

25% عن 3 تكرارات خصتهم لاستطلاعات الرأي بخصوص قضية خطبة المرأة للرجل، وأسباب انتشار ظاهرة الخلع في المجتمع الجزائري، وكيفية مواجهة المرأة لأزمة كورونا ، وهي قضايا مهمة جدا بإمكان أسلوب الروبورتاج أن يحقق الأهداف التي سعى الصحفي لإيصالها لجمهوره.

أما المرتبة الثالثة فقد عادت مناصفة لكل من الحديث الصحفي والتعليق اللذين أخذا نسبة 08.33% عن تكرار واحد لكل منهما، وهي نسبة ضعيفة جدا رغم أهمية النوعين في صناعة الصور. في وقت غابت فيه أنواع مهمة من شأنها تثبيت صور معيّنة لدى الجمهور كفن البورتريه وفن التحقيق اللذين همشا نهائيا رغم أهميتهما.

إن تحليل هذا الجدول يدفعنا للقول أن استخدام الأنواع الصحفية التي فيها صفة إبداء الرأي وصناعة المواقف في مواقعنا الإلكترونية لايزال محتشما وأن موقع "جواهر الشروق" هو أقرب للمواقع الإخبارية منه للمواقع الصانعة للرأي العام تجاه القضايا النسائية المطروحة في الساحة.

3.3.التحليل الكيفي للمادة المدروسة

نستهل التحليل الكيفي بتحديد نوعية المضامين التي عالج بها الموقع قضايا المرأة، والتي تعكس في جوهرها مجالات اهتمامه بقضاياها وزوايا تناوله لها، وهو ما يكشف عنه الجدول التالي:

- **نوعية القضايا المربوطة بالمرأة التي عالجها الموقع:**

جدول رقم(5) يبيّن نسبة تكرار مضامين المادة الصحفية الخاضعة للتحليل

المتغير	التكرار	النسبة%
مخاطر تهدد المرأة الجزائرية	02	%16.66
المرأة الجزائرية وجائحة كورونا	02	%16.66
المرأة الجزائرية مثار الإعجاب	04	%33.33
المرأة الجزائرية ومسألتا الزواج والملاحة	02	%16.66
المرأة في المناصب السامية	01	%08.33
المرأة الجزائرية والتقاليد	1	%08.33
المجموع	12	%100

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على مخرجات exel

يبّين الجدول أعلاه أن طبيعة مضامين المادة الخاضعة للتحليل التي أتاحها لنا الأرشيف الإلكتروني للموقع وعددها 12مادة صحفية خلال الفترة المدروسة الممتدة من شهر ماي 2020إلى غاية فيفري 2022 انقسمت إلى

ست مضامين أعطيت الأولوية للموضوعات التي تتعلق بانجازات المرأة التي جعلتها مثار الإعجاب والتي أحرزت على نسبة 33.33%.

بمجموع أربع تكرارات. وضمت موضوعا يتحدث عن التفوق الدراسي لابنة الراحل عيسى ميقاري وموضوع عن تألق أم وليد التي حطّمت رقما قياسيا على منصة "يوتوب" بالجزائر ، وموضوع ثالث عن إبداع المرأة الصحفية كما يظهره فضاؤهن الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال صفحتهن "كل صبع بصنعة" وموضوع رابع يتعلق بـ المؤثرات وتربعهن عرش الأنستغرام على غرار نوميديا لزول، أميرة ريا وكارولين الجزائرية التي حظيت باستقبال العظماء في مطار هواري بومدين.

أما المضامين المتعلقة بالزواج والخلع وتعنيف المرأة والمخاطر التي تهددها خاصة في ظل جائحة كورونا فقد تقاسمت المرتبة الثانية مناصفة بمجموع تكرارين آخذة نسبة16.66% لكل واحدة منها.

أما المرتبة الأخيرة فقد عادت لترقيات المرأة في المناصب الهامة على مستوى الدولة بمعدل تكرار واحد ما نسبته08.33%، وهي النسبة ذاتها التي أخذها المضمون المرتبط بعلاقة المرأة الجزائرية بالتقاليد.

وعلى ضوء ذلك يمكن حصر اهتمامات الموقع بالمرأة الجزائرية فيما يلي:

أ- تقديم نجاحاتها وطموحاتها وضمت أربع نصوص تعلقت بتألقها في الفن والطب والتمدّرس والبحث العلمي والطبخ.

ب- سرد المشاكل التي تعاني منها وحصرتها في سيطرة العادات والتقاليد ومشكلة فشل الحياة الزوجية ولجوئها للخلع، ومشكلة التعنيف النفسي والجسدي، ومشكلة الابتذال والانحلال الأخلاقي الذي تتجه إليه في تطبيقات التيك توك.

ت- سرد الحلول الكفيلة بتحسين واقعها: لم تقدم النصوص المطروحة حلولا جوهرية لتحسين واقع المرأة الجزائرية واكتفت بتلميحات لضرورة الاهتمام بالجانب التشريعي في تنفيذ أقصى العقوبات في حالة التعنيف باعتباره هدرا لكرامتها كإنسانة .

- **نوعية المصادر المستخدمة:**

الجدول رقم (6): يبيّن نوعية المصادر التي تمّ توظيفها في العينة المدروسة

نوعية المصادر	قضايا المرأة الجزائرية	
	التكرار	%
توقيع صحفي	0	%0
توقيع صحفية	9	%75

مصادر رسمية	1	%08.33
مصادر سياسية	0	%0
شخصيات فنية	0	%0
وكالة الأنباء	00	%0
بدون توقيع	2	%16.66
المجموع	12	%100

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على مخرجات exel

الملاحظة الأولى المستنبطة من قراءة الجدول رقم (6) أن الموقع لا يعتمد كثيرا على المصادر الخارجية، ويكتفي بمصادره الداخلية، مما يجعله منغلقا على نفسه وعلى رؤية الأقلام التي تكتب فيه لا غير، وبهذا الشكل لا يمكنه نقل واقع المرأة الجزائرية. بكل تجلياته. والدليل على ذلك أن الموضوعات الموقعة من قبل **الصحفيات** احتلت الصدارة بـ تسع توقيعات، ما نسبته 32.71% من مجموع المصادر الموظفة والمقدرة بـ12مصدرا، ارتبطت غالبيتها بالتقارير والروبورتاجات.

ثم تأتي الموضوعات التي وردت بصيغة **بدون توقيع** كالموضوع المعنون "نساء أثرن الجدل والإعجاب عام 2021 تعرّف عليهن"والنصائح التي يقدمها الخبراء في مجال الصحة للمرأة الحامل وإن استندت بياناته على احصائيات اليونيسيف بنسبة 16.04% تكرارين فقط.

وغيّب الموقع نهائيا **المصادر السياسية** التي تخص تصريحات المسؤولين السياسيين في الدولة وتصريحات مختلف مسؤولي الأحزاب سواء كانت من العنصر الرجالي أو النسائي .

ورغم أن الموقع تحدث عن الفنانات الجزائريات لكن لم يوظف ولا مصدرا فنيا واحدا قام بالتصريح لها مباشرة لإضفاء المصداقية على كتاباته، وهي أمور تثير التساؤل.

والملاحظ أيضا غياب المصادر الدينية رغم أهميتها في مثل هذه الموضوعات لما تحمله خطاباتهم من توضيح لسماحة الدين الإسلامي وكرامة المرأة فيه أختا وأما وزوجة.

❖ **طبيعة الصورة الممنوحة للمرأة الجزائرية إعلاميا حسب الأدوار المسندة لها في المادة المدروسة:**

هناك خمسة أدوار تستنبط من طبيعة الشخصيات التي تحدثت عنها المادة المدروسة هي:

- **أولا: شخصية الصحفيات المبدعات كربّات بيوت في مجال الطبخ والفن**

جاء في تعليق الصحفية فتيحة لكحل وهي تصف هذا الدور "هي صورة المرأة عموما، وإن أردنا التخصيص فللمرأة الصحفية عالم آخر ، اكتشفناه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وها نحن وطيلة شهر الصيام نكتشف كل يوم

أكثر من مبدعة عبر فضاء جديد ضم أكثر من ثلاثة آلاف صحفية ''كل صبع بصنعة''.. مبدعات وفنانات حقيقيات خارج قاعات التحرير، تبتكرن أجمل الصور التي لم تلتقطها آلة تصوير، وتكتبن آيات للجمال لا تستوعبها جريدة أو قناة أو إذاعة، فقط لأن الواحدة منهن مبدعة ولها رؤى خلاقة، تستطيع بكل حب التوفيق بين الأسرة والأبناء والعمل والمطبخ، مملكة حواء، حيث تفرغ كل الشحنات السلبية وتضخ الايجابية في محيطها..".

- **ثانيا: شخصية المرأة المسؤولة المسند لها وظائف هامة في السلطة الجزائرية**

تظهر من خلال خبر يتعلق بترقية امرأة السيدة صورية عيساوي لرتبة جنرال في الجهاز العسكري وهي رتبة حساسة تعكس مستوى التطور الذي بلغته المرأة الجزائرية في مجتمعها وهو ما عكسه العنوان نفسه "ترقية امرأة جديدة إلى جنرال في الجزائر" في رمزية أنه ليس أمرا جديدا تصل إليه المرأة الجزائرية.

كما نلمسه في الموضوع المتعلق بوفاة الأمينة العامة لولاية غليزان التي شهد العاملون معها بكفاءتها العالية، وقد سعى الموقع لتكريس هذه الصورة الناجحة للمرأة المسؤولة المتفانية في عملها من خلال هذه الشهادة التي نقلها من تدوينة أحد زملائها يقول الموقع "كتب أحد العاملين مع الفقيدة تدوينة جاء فيها :"شهادة لله عملت معها في لجنة الصفقات العمومية بالولاية كانت امرأة تعمل بكل جهد وإخلاص وحرص على مصالح المواطنين". وأضاف :"طيلة سنة كاملة وهي تعمل دون توقف حتى وقت متأخر من الليل رغم التحديات الكبيرة والعراقيل من كل اتجاه والتراكمات السابقة من تأخر في المشاريع وتعطلها وكانت تحرص على ضبط كل الأمور بكل نزاهة وكفاءة وتضحية وفي آخر لقاء معها قبل أسبوع جاءتنا متعبة ومريضة إلا أنها أبت إلا أن تحضر وتكمل عملها".

أي صورة أكثر إيجابية تعطى للمرأة كمسؤولة وكعاملة عموما والموقع ينقل هذه الشهادة على لسان رجل.

كما تظهر قوة المرأة وهي تلبس شخصية رئيسة المرصد الوطني للمرأة المدافعة عن قيم المجتمع وأصالته وهي تناشد لتوقيف التجاوزات التي تحدث عبر تطبيق "تيك توك" من قبل نساء جزائريات يظهرن في وضعيات غير لائقة، ويرقصن بطريقة فاضحة ويعلّق الموقع على لسانها "هذا وباء يهدّد كيان الأسرة الجزائرية". مما يعني أن الموقع يسوّق لفكرة أن الأصل في المرأة الجزائرية هو الحشمة والحياء وليس العري والرقص، وهذا من شأنه أن يرسم صورة إيجابية عنها.

- **ثالثا: شخصية الطالبات:**

مثلتها ابنة الراحل عيسى ميقاري الحائزة على المرتبة الأولى في شهادة التعليم المتوسط وأظهرتها بشكل رائع ومحتشم يعطي صورة إيجابية عن تفوق الإناث في مجال الدراسة، كما نلمس هذه الصورة في ثنايا موضوع حمل عنوان "نساء أثرن الجدل والإعجاب عام 2021.. تعرّف عليهن" ذكر فيه الموقع تتويج رائدة المناعة الجزائرية ياسمين بلقايد المقيمة في الولايات المتحدة بجائزة "روبرت كوخ للعلوم الألمانية " لعام 2021 نظير أبحاثها المعمّقة حول البكتيريا المجهرية والنظام المناعي، وهي صورة رائعة تقدّم عن المرأة الباحثة التي لم يغفل الموقع الحديث عنها.

- **رابعا: شخصية ربات البيوت :**

نلمسها في شخصية المرأة المعنّفة التي تعرضت لتشويه وجهها من قبل زوجها يقول الموقع ساردا قصتها "سارة التي اكتشفت خيانة زوجها لها وقررت الانفصال عنه لأنها سئمت من سوء معاملته وعنفه الكبير ،حسب قولها، وجدت نفسها فجأة مشوّهة الوجه، لا لشيء إلا لأنها خرجت للعمل كي تعيل ابنتها بعدما تنصل والدها من جميع مسؤولياته نحوها".

إن كلاما من هذا النوع مع الصورة المقدمة لشكل المرأة وهي بالضمادات يعطي الانطباع بأن المرأة في الجزائر لا تزال ضعيفة، مقهورة من الرجل تعيش في غابة تهضم فيها حقوقها كزوجة.

ومقابلها نجد صورة المرأة الماكثة في البيت لكنها ناجحة ممثلة في تألق "أم وليد " واكتساحها اليوتوب في مجال الطبخ.

- **خامسا: شخصية الفنانات وزوجات المشاهير:**

ممثلة في زوجة حارس مرمى الفريق المصري يحي سمارة الحائزة على لقب ملكة جمال الجزائر والعرب، وهي متألقة بجمالها الفتان قد يكون كرمزية لجمال المرأة الجزائرية. لكن ساقتها ضمن تكذيبها لمسألة طلاقها من الحارس المصري أبو جبل، مما يعني معاناة المشاهير في حياتهم الخاصة. هذه الصورة السلبية عن واقع المرأة الجزائرية المحزن تتقاطع مع معاناة بشرى عقبي وقضية تسريب زوجها لصور حميمية لها وما أحدثته من ضجيج في مواقع التواصل الاجتماعي مما يعني تعرض المرأة الجزائرية مهما كانت مستوياتها لمسألة التعنيف النفسي والجسدي.

لكن الملاحظ على الجدول غياب شخصيات هامة لم يقدمها الموقع في صورة المرأة كناشطة سياسية، أو كمختصة في علوم الشريعة، أو كمقاولة وغيرها كثير..

وعليه يمكن القول أن الموقع حاول الموازنة بين قضية تطور المرأة في جوانب ونقل معاناتها في جوانب أخرى، غير أنه لم يتطرق إلى اهتماماتها في مجال المقاولات، والسياسة، فلا حضور لمثل هذه الموضوعات نهائيا.

❖ **طبيعة القيّم التي تحملها المادة المدروسة عن المرأة الجزائرية:**

الجدول رقم(6) يبين نوعية المصادر التي تمّ نوظيفها في العينة المدروسة

القيّم	التكرار	النسبة%
قيّم إيجابية	8	%57.14
قيّم سلبية	6	%42.85
المجموع	14	%100

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على مخرجات exel

من خلال الجدول الموضح لفئة القيّم المتعلقة بالعينة المدروسة نلاحظ أن أعلى نسبة منحت للقيم الإيجابية تمثلت في القدرة على تحمل المسؤولية، الصدق، الوفاء، التفوق العلمي، الحياء، الحشمة وغيرها من القيّم الإيجابية التي لم يحرص الموقع على ربطها بالدين وإنما بما أسماه الموروث الحضاري للمرأة الجزائرية.

أما القيم السلبية التي تضمنتها المادة المدروسة عن المرأة تعمّد إظهارها في حالات التعنيف، مما يعطي الانطباع بأنها ضعيفة ومحقورة من الرجل، وإن كان الواقع لا يكذّب ذلك لكن ليس بالصورة التهويلية التي عولجت بها القضية والتي من شأنها تثبيت الصورة النمطية الممنوحة لها.

ومن القيّم السلبية التي تستنبط من المادة المدروسة عن المرأة والتي من شأنها تشويه صورتها وخلق صورة نمطية عنها الحديث عن انحلالها أخلاقيا في التيك توك، واتهامها بتناول المخدرات، ومظاهر الفسق والابتذال وتحّكم التقاليد فيها وغيرها من القيّم ا لسلبية الأخرى .

ورغم تقارب القيّم الإيجابية والسلبية في المادة المدروسة، إلا أننا لم نلمس المرأة النموذج التي يسوّقها الموقع لجمهوره، مما يعني غياب فلسفة لدى القائمين على الموقع بخصوص هذا الموضوع.

استنتاجات الدراسة:

أسفر تحليل المادة المدروسة المتعلقة بصورة المرأة الجزائرية في موقع "جواهر الشروق" إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

- إن نقل اهتمامات المرأة الجزائرية والتعبير عن قضاياها للرأي العام الوطني والدولي مازال يشوبه التقصير الإعلامي، فهي لم تأخذ مكانتها الأساسية من ضمن أولويات الموقع، بالرغم من أنه موقع جزائري ومتخصص.
- لم يعمل الموقع على إبراز المادة الصحفية المتعلقة بالمرأة بشكل بارز، تبوغرافيا، مما يعكس قلة الأهمية الممنوحة لها من حيث استخدام العناوين والصور.
- توظيف الموقع للصور لم يكن بالشكل الذي يخدم صورة المرأة الجزائرية ويبرز أهميتها في المجتمع، حيث أن بعض الصور أظهرت المرأة، إما فاتنة تصلح للإغراء، أو معنّفة منكسرة، ولم نلمس قوة المرأة الجزائرية الأصيلة إلا في بعض الصوّر المحدودة.
- أغلب القضايا التي طرحت جاءت بصيغ إخبارية جافة، وقلّ توظيف الأنواع الصحفية التي فيها إبداء الرأي وصناعة المواقف. مما يعني أن موقع "جواهر الشروق" هو أقرب للمواقع الإخبارية منه للمواقع الصانعة للرأي العام تجاه القضايا النسائية المطروحة في الساحة، وهو ما يسقطه في تثبيت الصور النمطية عن المرأة، ويجعله عاجزا عن تعديل الصورة أو تشكيل صور إيجابية عنها.
- تحددت المشاكل التي تعاني منها المرأة الجزائرية في سيطرة العادات والتقاليد ومشكلة فشل الحياة الزوجية ولجوئها للخلع، ومشكلة التعنيف النفسي والجسدي دون غيرها.

- لم تقدم النصوص المطروحة في موقع "جواهر الشروق"حلولا جوهرية لتحسين واقع المرأة الجزائرية واكتفت بتلميحات لضرورة الاهتمام بالجانب التشريعي في تنفيذ أقصى العقوبات في حالة التعنيف باعتباره هدرا لكرامتها كإنسانة .
- حاول الموقع الموازنة بين قضية تطور المرأة في جوانب ونقل معاناتها في جوانب أخرى، غير أنه لم يتطرق إلى اهتماماتها في مجال الأمومة، والمقاولات، والسياسة، فلا حضور لمثل هذه الموضوعات نهائيا.
- لا يمكن التحامل على الموقع بأنه قدّم صورة سلبية محضة عن المرأة رغم التقصير المسجل في التناول الإعلامي لقضاياها لكنه تحدث عن جوانب من نجاحاتها وطموحاتها وتألقها في الفن والطب والتمدّرس والبحث العلمي والطبخ، وإن جاءت بطريقة سطحية.
- اعتمد الموقع على المصادر الداخلية، ممثلة في أقلام الصحفيات العاملات فيه، لكن لم نلمس أنهن يحملن مشروع تعديل الصور النمطية المسجلة عن المرأة، مما يعكس نقص الوعي لديهن وحاجتهن لتدريب إعلامي يأخذ في الحسبان هذه المسائل.
- رغم تقارب القيّم الإيجابية والسلبية في المادة المدروسة، إلا أننا لم نلمس المرأة النموذج التي يسوّقها الموقع لجمهوره، مما يعني غياب فلسفة لدى القائمين على الموقع بخصوص هذا الموضوع.

تمثلت ملامح الصورة الإيجابية للمرأة في تفوقها العملي والعلمي والفني وفي مجال الطبخ، وفي صدق أما الصورة السلبية فقد ارتبطت بالضعف والاستكانة والاحتكام لسطوة التقاليد والعنوسة والطلاق وهو ما من شأنه أن يثبّت الصور النمطية التي كرّستها التنشئة الاجتماعية عنها.

المراجع

Kientz, A. (1971). Pour analyser les media , analyse de contenue. France: collection Medium,Mame.

ابن منظور، لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.

أديب خضور. (1997). صورة المرأة في الإعلام الغربي. دمشق: بدون ناشر.

ارادة زيدان الجبوري. الصورة النمطية للعرب في مجلة التايم. رسالة ماجستير غير منشورة. (1996). 52. جامعة بغداد،كلية الآداب، قسم الإعلام، العراق.

استبرق فؤاد وهيب. (2009). المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق– تحليل مضمون مجلة نيوزويك النسخة العربية، رسالة ماجستير. 10. جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.

إسماعيل علي محمد. (1982). النشر وبيبيولوجيا والفكر الإنساني. جدة: شركة مكتسبات عكاظ للنشر والتوزيع.

الأسود حافظ. (1996). صورة الآخرين بين الثبات والتغيّر . مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد الرابع والعشرون (العدد الأول)، صفحة 216.

الدليمي كامل كريم عباس. (2010). صورة الولايات المتحدة الأمريكية قبل وبعد احتلال العراق. (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار الجنان.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2003). المعجم العربي الأساسي.

أنجرس موريس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية. (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، و سعيد سبعون، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة (الإصدار ط 3 ، المجلد ج3 (لا.م)). بيروت: دار الفكر.

جمال بوعجيمي، و بلقاسم بروان. (2005). الصحافة الالكترونية في الجزائر واقع وأفاق. جامعة الجزائر العلوم السياسية والإعلام علوم الإعلام والاتصال.

ديفيلير ملفن ل، و روكيتش ساندرا بول. (1992). نظريات وسائل الإعلام. (عبد الرؤوف كمال، المترجمون) القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

ساعد ساعد، و عبيدة صبطي. (2012). الصورة الصحفية دراسة سميولوجية . الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

سمير رحماني. (جوان، 2016). قراءة في صورة المرأة السياسية في وسائل الإعلام الجزائرية. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، المجلد7 (العدد11)، صفحة 54.

سمير محمد حسين. (1976). بحوث الإعلام الأسس والمبادئ. القاهرة: دار الفكر العربي.

شلبي كرم. (1989). معجم المصطلحات الإعلامية. القاهرة: دار الشروق.

فؤاد أقوام البستاني. (2011). منجد الطلاب. بيروت: دار الشروق.

محمد عبد الحميد. (1983). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد كامل صلاح الدين. (1979). العلاقات العامة والصورة الذهنية لأجهزة المخابرات. رسالة ماجستيرغير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

محمد منير حجاب. (2002). أساسيات البحوث العلمية الاجتماعية (الإصدار 3). القاهرة: دار الفجر.

مصطفى إبراهيم، و وآخرون. المعجم الوسيط (المجلد ج2). القاهرة: مجمع اللغة العربية.

منير البعلبكي. (2010). المورد الحديث . بيروت: دار العلم للملايين.

نادية شريف. (06 03، 2014). أول موقع جزائري خاص بقضايا المرأة وشؤون الأسرة، بتاريخ . تاريخ الاسترداد 09 02، 2022، من "جواهر الشروق".

هربرت أ شيللر. (1986). المتلاعبون بالعقول. (رضوان عبد السلام، المترجمون) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،.

همام طلعت. (بدون سنة النشر). . سيم وجيم، عن مناهج البحث العلمي. عمان: مؤسسة الرسالة، دار عمان للنشر.

يوسف عبد الله البيدان. (2013). تقييم الإعلاميين الكويتيين لآداء الإعلام الكويتي الحكومي نحو القضايا الداخلية والخارجية، بحث لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الإعلام. كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط.